مقامات ابن الجوزى

للإمام العلامة الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن
المشهور بابن الجوزى
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تحقيق
الدكتور محمد نغش

القاهرة – ١٩٨٠
دار فوزى للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

تعد مقامات ابن الجوزى من عيون الأدب العربى ، فهى تنحو بالمقامة الأدبيـــة إلى السمو فى الفكرة عن الكدية والاستجداء اللذين كانا شائعين فى المقامات قبـــل ابن الجوزى لدى الهمذانى والحريرى . وهى تتسم بطابع منشئها الذى اتصف بإتقانـــه لصناعة الوعظ ، وسبقه لمن عاصروه فيه ، بالإضافة إلى أنها جاءت متنوعة . فهى تحمل فى طياتها ثقافة منشئها ، الذى صنف فى مختلف وجوه المعرفة تقريبا ، وكان مكثرا حقا .

ولم يحتن ابن الجوزى فى هذه المقامات بفن النثر ، بل اعتنى كذلك بالشـــعر ، إما مستشهدا به من شعر غيره أو من نظمه هو . وابن الجوزى فى أسلوبه يمعن فـــى الإغراب وفى الصنعة ، ليخرج صورا بيانية ملتزما فيها السجع والجناس والتشخيص ومختلف أنواع البديع ، ويمكن أن يعد هذا الكتاب من كتب اللغة ، التى يعول عليها فـــى تعليم أسرار اللغة العربية الفصحى ، وابن الجوزى يخرج كل هذا فى أسلوب قصصـــى شائق ومفيد .

مؤلف المقامات :-

يعد ابن الجوزى من أئمة علماء المسلمين الذين أسهموا بحياتهم وبكل جهدهم فى إثراء الثقافة الإسلامية بالمؤلفات الكثيرة المتنوعة فى فروع العلوم المختلفة .

واسمه عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله حمّادى بن أحمد ابن محمد بن جعفر الجوزى ، يرتفع نسبه إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وعلى ذلـك فهو قرشى تيمى بكرى بغدادى حنبلـــى (١) .

أما نسبته التى اشتهر بها وهى الجوزى ، فقيل : إنها نسبة إلى فرضة من فرض البصرة ، يقال لها : الجوزة . وقال الجوهرى : فرضة النهر ثلمته التى يستقى منها ، وفرضة البحر محط السفن ، وقيل : إنها نسبة إلى جوزة فى داره (٢) .

وأما كنيته فهى أبو الفرج (٣) ، أو أبو الفضائل ، ولقبه جمال الدين ، الحافظ ، علامة عصره وإمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ .

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٣٢١ ، ٣٢٢ . وسبط ابن الجوزى : مرآة الزمان جـ ٨ ص ٤٨١ .

(٢) سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان جـ ٨ ص ٤٨١ .

(٣) انفرد بذكر هذه الكنية ابن جبير فى رحلته ص ٥٠١ ، ونقلها عنه بروكلمان فى دائرة المعارف الإسلامية .

ولد ابن الجوزي ببغداد بدرب حبيب حوالى سنة ٥١٠ هـ = ١١١٦م ، وتوفى والده بعد ولادته بثلاث سنين ، فكفلته عمته الصالحة ، وكان أهلها تجارا فى النحاس، ولكنها رأت أن تذهب به عندما ترعرع إلى خاله الشيخ محمد بن ناصر الحافظ ، ليلقنه (١) العلوم فحفظ القرآن الكريم ، وقرأ الحديث الشريف ، وتعلم الفقه والنحو والقراءات ، وحفظ الوعظ وتمرس به، تلقى هذه العلوم على أكابر العلماء ، ونبغ فى الحديث وصناعة الوعظ ، حتى فاق علماء عصره ، وتوفى فى ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ = ٢٢ يونيو سنة ١٢٠١م (٢) ببغداد ، ودفن بباب حرب .

ويذهب المؤرخون إلى أن عدة شيوخه بلغت سبعة وثمانين شيخا ، سرد ابن رجب منهم ثلاثين شيخا ولكن أشهر هؤلاء ثلاثة تترد أسماؤهم كثيرا عند من ترجموا له ، وهم :

الأول : ابن ناصر ، وهو محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ، أبو الفضل السَّلامى المحدث ، اللغوى ، الفقيه ، كان محدث العراق فى عصره (٣) .

والثاني : ابن الزاغوني ، وهو المؤرخ الفقيه علي بن عبيد الله بن نصر السرى ، أبو الحسن الزغواني ، كان متفننا فى علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ ، وصنف فى ذلك كله (٤) .

الثالث : أبو منصور الجواليقي ، وهو موهوب بن أحمد بن الخضر، الإمام اللغوى الكبير (٥) .

واشتهر ابن الجوزي بالوعظ وبرع فيه وفاق معاصرية ، وكانت مجالس وعظه بجامع المنصور والقصر والرصافة وباب بدر وتربة أم الخليفة وغيرها (٦) .

ويقول ابن كثير : (حضر مجالس وعظ ابن الجوزي الخلفاء والوزراء والملوك والأمراء والعلماء والفقراء ومن سائر صنوف بني آدم ، وأقل ما كان يجتمع فى مجلس وعظه عشرة آلاف ، وربما اجتمع فيه مائة ألف أو يزيدون (٧) .

ويقول سبط ابن الجوزي (٨) : (وأوقع الله له فى القلوب القبول والهيبة) .

ويقول عنه ابن الدبيثي : (إنه من أحسن الناس كلاما ، وأنظمهم نظاما ، وأعذبهم لسانا وأجودهم بيانا) (٩) .

وقد أعجب به ابن جبير فى رحلته أيما اعجاب ، فقد حضر مجلس وعظه مرتين ، إذ يقول : (ابن الجوزي رئيس الحنبلية ، والمخصوص فى العلوم بالرتبة العلية ، إمام الجماعة ، وفارس حلبة هذه الصناعة (يعني الوعظ) . والمشهود له بالسبق الكريم فى البلاغة والبراعة) ثم يقول : (لو لم نركب ثبج البحر ونعتسف مفازات القفر، إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل ، لكانت الصفقة الرابحة ، والوجهة المفلحة الناجحة ، والحمدلله على أن منّ بلقاء من

(١) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان جـ٨ ص ٤٨١ .
(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ٢ ص ٣٢٢ .
(٣) ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة جـ١ ص ٣١٩
(٤) نفس المرجع السابق .
(٥) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان جـ٨ ص ٤٨١
(٦) نفس المرجع السابق .
(٧) ابن كثير : البداية والنهاية جـ١٣ ص ٢٨
(٨) مرآة الزمان جـ٨ ص ٤٨١
(٩) نفس المرجع السابق .

تشهد الجمادات بفضله ، ويضيق الوجود عن مثله) (١).

ويقول ابن كثير : (تفرد ابن الجوزى بفن الوعظ الذى لم يسبق إليه ، ولا يلحق شأوه فيه وفى طريقته وشكله ، وفى فصاحته وبلاغته ، وتقريبه الأشياء الغريبة ، فيما يشاهد من الأمور الحسية بعبارة وجيزة سريعة الفهم والإدراك ، بحيث يجمع المعانى الكثيرة فى الكلمات اليسيرة (٢).

ولابن الجوزى تصانيف فى فنون كثيرة من فقه وتفسير وحديث وتاريخ وحساب ونظر فى النجوم والطب ، ولغة ونحو وغير ذلك .

وقد وضع عبد الحميد العلوجى كتابا عن مؤلفات ابن الجوزى ذكر فيه ٥١٩ كتابا مما أوردته المصادر منسوبا لابن الجوزى ، وحصر ما تم طبعه منها وهو ثلاثون كتابا ، والمخطوطات التى عثر عليها فى مكتبات العالم عددها ١٣٩ ، وآثاره الضائعة ، أو التى يحتمل ضياعها ٣٥٠ كتابا ، وهذا المكان لا يسع لسرد أسمائها أو التعريف بها .

وهكذا كان ابن الجوزى غزيرا فى علمه ، كما كان فاضلا فى خلقه ، قيل : (إنه لا يخرج من بيته إلا إلى الجامع والمجلس ، وما مازح أحدا ، ولا لعب مع صبى ، ولا أكل من جهة حتى تيقن حلها ، وما زال على ذلك الأسلوب حتى توفاه الله تعالى) (٣).

مقامات ابن الجوزى :-

عددها خمسون مقامة ، جعل لها ابن الجوزى بطلا هو أبو التقويم وراوية كما فعل بديع الزمان فى مقاماته ، وكما فعل الحريرى من بعده ، فقد اتخذ الأول أبا الفتح الاسكندرى بطلا لمقاماته ، على حين اتخذ الثانى أبا زيد السروجى بطلا لمقاماته ، وان اختلف البطل عند ابن الجوزى الذى يظهر فى صورة واعظ ، على حين يظهر البطل عند الهمذانى والحريرى على هيئة أديب شحاذ ، وتختفى الكدية والاستجداء من مقامات ابن الجوزى ، بل انه يهاجم هذا الأسلوب فى إحدى مقاماته .

والظاهر أن ابن الطقطقى لم يطلع على مقامات ابن الجوزى ، وإلا لما أصدر هذا الحكم على المقامات فى قوله : (لا يستفاد منها سوى التمرن على الإنشاء ، والوقوف على مذاهب النظم والنثر نعم ، وفيها حكم وحيل وتجارب ، إلا أن ذلك مما يصغر الهمة ، إذ هو مبنى على السؤال والاستجداء والتحيل القبيح ، على تحصيل النزر الطفيف ، فإن نفعت من جانب ضرت من جانب وبعض الناس تنبهوا على هذا من المقامات الحريرية والبديعية ، فعدل ناس إلى نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين ، على بن أبى طالب ، فإنه الكتاب الذى يتعلم منه الحكم والمواعظ ، والخطب والتوحيد والشجاعة ، والزهد وعلو الهمة ، وأدنى فوائده الفصاحة

(١) رحلة ابن جبير ص ٢٠٨ . (٢) البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٨ .

(٣) سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان جـ٨ ص٤٨١ ، وابن كثير : البداية والنهاية جـ١٣ ص٢٨ ، وأبو شامة : الذيل على الروضتين ص٢١ (وانظر السلوك للمقريزى جـ١ ق١ ص١٩٦ ، والكامل لابن الأثير جـ٩ ص ٢٥٥ ، وقلائد النحر لابن مخرمة جـ٢ م٢ اللوحة ٧٨١ ، وتاريخ ابن الوردى جـ٢ ص١١٨ ، ومفتاح السعادة جـ١ ص٢٠٧ ، والاعلام للزركلى جـ٤ ص٨٩) .

والبلاغة) (1) .

وابن الجوزى يصوغ مقاماته فى شكل قصص قصيرة يتأنق فى ألفاظها وأساليبها ، تجرى على لسانه الفصاحة والبلاغة ، وكان لذلك وجه من النفع ، فقد انساق إلى الشروة اللفظية وأخذ يبتكر صورا جديدة للتعبير ، وهو فى ذلك ينحو نحو من سبق من كتاب المقامات ، فقد كان اللفظ فتنة القوم ، وكان السجع كل مالفتهم من جمال فى اللغة وأساليبها ، وكانت أنواع البديع كل ماراعهم منها ومن أسرارها .

وتتنوع الأغراض التى يأتى بها ابن الجوزى ، فتتناول موضوعات شتى من بين هذه الأغراض الكتابة عن قصص الأنبياء ، والحكمة فى خلق الأشياء ، وضرب الأمثال ، وإفراد مقامات عن العبادات كالحج والصوم والجهاد فى سبيل الله ، ويتكلم عن إيقاظ الغافلين ، وقهر إبليس اللعين ، وهو يذم العادات السيئة ، مثل الشره فى الأكل ، والتكالب على حب الدنيا ، كما يحث على غض البصر ، ويكتب عن الشيب ليحث الغافلين ليرجعوا إلى ربهم ، وبعدها يتكلم عن العابدين الخائفين الذين يخشون ربهم بالغيب . ثم يتحدث عن النفس الإنسانية ، وكيف يمكن التغلب عليها وقهرها ، والسمو بها فى سبيل الخير ، وهو يخصص عدة مقامات فى الوعظ ، هذا بالإضافة إلى أن معظم مقاماته تغلب عليها سمة الوعظ ، وابن الجوزى يوصى بحسن الصحبة ، ويفضل العلم والعمل على الجهل والبطالة ، ويذم العادات الذميمة لدى الصوفية ، وأهل الهوى وغيرهم .

ولا تخلو مقاماته من أغراض أدبية صرفة ، فهو مثلا يكتب مقامة كاملة عن الربيع ، تتحدث فيه الطيور والأزهار ، ويقوم بينها التنافس ، ويسرد فى مقامة ثانية صورا فكاهية ، ويتحدث فى ثالثة عن الغزل العفيف ، وفى مقامة رابعة يدير حوارا فى علوم اللغة يأتى فيها بالاستخدامات اللفظية والغريب منها ، وكذلك بفنون من النحو والصرف ، وله مقامة خامسة فى علوم القرآن .

- وصف المخطوطات -

المخطوط الأصل : -

وقد رمزت اليه بالحرف (أ) واتخذته أصلا فى التحقيق ، لأنه أقدم المخطوطات التى عثرت عليها وأصحها ، منه نسخة بدار الكتب والوثائق المصرية برقم ٢٣٧٦ أدب ، وعدد ورقاته ١٧٥ ، الصفحة ١٧ سطرا × ١٠ كلمات ، ومقاس الورقة ١٥ × ٢٤ سم ، وهو بخط نسخى واضح نصف مشكول .

---

(1) الآداب السلطانية والدول الإسلامية ص ١٠

على الورقة الأولى فى النصف الأعلى العنوان التالى : (كتاب المقامات من إنشاء العلامة الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن عبيد الله ابن حُمّادى بن محمد بن جعفر بن عبيد الله بن القاسم بن نضر بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق المشهور بابن الجوزى رضى الله عنه وأرضاه) .

وعلى العنوان تمليك نصه : (من كتب من يثق بسيده ذى الجود والبر محمد بن بيرى بلغه الله ما أمله وأتم له . وكان فى حاله وماله ، بالنبى محمد وآله) .

وفى النصف الثانى من الورقة الأولى وقف من ناحية اليمين نصه : (وقف الأستاذ أبو الأنوار محمد بن وفا ، بلغه الله مقاصده على طلبة العلم ، وجعل مقره بزاوية أسلافه السادات الوفا ، نفعنا الله بهم ، وشرط أن لا يخرج منه شىء إلا لثقة أو برهان والله المستعان) .

وفى هذا النصف من ناحية الشمال ثلاث سماعات ، الأول : ثلاثة سطور ممحوة منه ، ثم يليها : (نظر فيه محمد المدعو عمر لطف الله تعالى به) .
والثانى : (من نعم المولى على عبده الفقير محمد بن عبد السلام الحجازى القاضى بالمنية) .
والثالث : (من ما من الله به على عبده الفقير حسين بن على الشهير بابن الحاجى الحلبى ، وأيد بمصر المحروسة سنة ١٠٥٩) .

وعلى الورقة الأخيرة هذه العبارة : (فرغ من كتابته العبد المفتقر إلى العفو الحسين ابن بدران بن داود الحنبلى ، يوم الخميس حادى عشر صفر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وذلك بجامع المنصور رحمه الله منشئه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وصحبه وسلم ، رب اختم بخير) وبعدها : (ملكه من فضل الله وجوده محمد بن محمد برّى) .

فى أول هذا المخطوط خاتم قطره ٣ سم مكتوب عليه : (يامولاى ياواحد ، وقف الله تعالى هذا الكتاب محمد السيد أبو الأنوار ١١٩٣ (السادات) . ويتكرر هذا الخاتم على صفحات عديدة وفى خاتمة الكتاب . وكذلك نرى خاتما آخر قطره ٢ سم مكتوب بداخله : (دار الكتب السلطانية) فى الورقة الأولى وفى نهاية الورقة ١٧٥ أ .

ملاحظات على المخطوط :-

أولا : كتب المخطوط بخط نسخي قليل التنقيط، وبه تشكيل قليل، وكله بالمداد الأسود، وبه ترقيع في بعض الوريقات .

ثانيا : الترقيم بخط حديث وباللون الأحمر .

ثالثا : لا تحدد أشطار الأبيات .

رابعا : بعض الكلمات من مقطعين ، ينتهي المقطع الأول مع السطر، فيترك الناسخ بياضا ، ثم يكمل المقطع الثاني في الهامش .

خامسا : تنتهي السجعات أحيانا بنقطة كبيرة سوداء، أو دائرة وفي وسطها نقطة صغيرة.

مخطوط تيمور :-

وقد رمزت إليه بالحرف (ت) عثرت على نسخة منه بدار الكتب والوثائق المصرية برقم ٥٣ أدب تيمور . وعدد ورقات ١٢١ ورقة ، الصفحة ٢١ سطرا × ١٢ كلمة ، ومقاس الورقة ١٨ سم × ٢٥ سم . وهو بخط نسخي واضح غير مشكول .

وجاء العنوان على الورقة الأولى باللونين الأحمر والأسود ، ونصه : (هذا كتاب المقامات تأليف الأستاذ الأجل أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله ابن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . وبقية النسب معروفة القرشي التيمي البكري الحنبلي الواعظ الملقب بجمال الدين الحافظ المتوفى ثاني عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ. من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية نفعنا الله بعلومه) .

وعلى الورقة الأخيرة هذه العبارة : (وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك الموافق ١٩ شهر رجب الحرام سنة ١٢٩٨ من الهجرة على مهاجرها أفضل الصلاة وأتم التسليم، كان الله في عون مكتبها ، وغفر الله له وللمسلمين آمين) .

ويختم هذا المخطوط بخاتم بيضاوي قطره ٣ × ٤ سم باللون الأحمر الفاتح ، مكتوب عليه : (وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر سنة ١٩٠٢ - ١٣٢٠) .

ملاحظات على المخطوط :-

أولا : عناوين المقامات تكتب باللون الأحمر بخط نسخي أكبر نسبيا ، وكذلك عبارة : شعر غريبا .

ثانيا : المخطوط غير مرقم بخط الناسخ ، والترقيم على صفحاته بقلم رصاص .

ثالثا : يحاط البيت من الشعر بنقطة أو نقطتين في بدايته وكذلك في نهايته ، ويفصل الشطرين نقطة في الوسط . وهذه النقاط جميعا باللون الأحمر .

رابعا : في الهوامش بعض العبارات أو الكلمات تكمل النص وبجوارها كلمة (صح) أما بالمداد الأحمر أو الأسود .

خامسا : التشكيل قليل بالمداد الأحمر لبعض الكلمات ، وكذلك النقاط بين العبارات .

سادسا : المخطوط كامل من حيث المقدمة وعدد المقامات .

سابعا : يثبت في نهاية كل ورقة الإحالة إلى ما يليها .

مخطوط حلب :-

وقد رمزت له بالحرف (ح) وهو يعد الثاني في الأهمية في ضبط النص بعد الأصل ، به ٤٨ ورقة الصفحة (٢١ سطرا × ٩ كلمات ، وينتهي بالنسبة لمقامات ابن الجوزي عند الورقة ٣٨ ، منه نسخة بدار الكتب والوثائق المصرية برقم ٤٢٩ أدب ، ومقاس الورقة ٥ر١٥ × ٥ر٢١سم ، وهو بخط نسخي ردئ ، به شطب كثير .

على الورقة الأولى هذه العبارة : (الحمد لله تعالى أكبر ، استكتبه فقير ألطاف الملك العلي محمد البكري الحموي بن السيد علي) وعلى ظهر الورقة الأولى كتب : (فهرست المقامات للعلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى) وتذكر المقامة ورقمها فوقها باللون الأحمر وتحتها العنوان باللون الأسود ورقم الصفحة . وفي نهاية الفهرست كتب : (وبهذه ختمت المقامات والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

ويأتي العنوان على الورقة الثالثة هكذا : (كتاب مقامات ابن الجوزي نفعنا الله تعالى به وبعلومه في الدنيا والآخرة آمين) . وعلى العنوان هذه العبارة : (استكتبه فقير ألطاف الملك العلي محمد البكري الحموي بن السيد علي) ثم (يليه ثلاث مقامات للعلامة السيوطي ثم يليه ألغاز الحريري نظم) وبعدها (وحسابي على الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه إلا لتوبة أفقر الورى ، رحمة ربنا جل وعلا ، ولطف الله تعالى به وبالمسلمين ، بالمبتدى والمنتهي السيد محمد زكي (أسلفه) وبجواره رقم ١ وكلمة لا تقرأ لعلها الشهيره و يليها السنة ١٢٩٩) .

وفى نهاية الورقة تقرأ : (بالشراء من السيد أحمد ناجى الجمالى الحلبى ، وضاف ص . ٢ سبتمبر سنة ١٨٩٧ نمرة ٧٥ عمومية ٣٠٥٨٤ أدب خصوصية ١٢٢٩) وهذه العبارة الاخيرة حديثة خاصة بتسجيل المخطوط .

وعلى الصفحة الأخيرة من المخطوط : (غفر الله الكريم للمؤلف ولكاتبه ولصاحبه ولجميع المسلمين آمين - نجز فى نصف جمادى الثانية من شهور سنة أربع وثمانين ومائة وألف من الهجرة النبوية . على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . تمت مقابلة هذا الكتاب نهار الأحد ثالث رمضان المعظم والفتن بين الأشراف والانكشارية قائمة ، والأيدى والأقدام فى طلب الفرج من الله متزاحمة ، وسكرت أبواب حلب ، ورجع على الجانى ماجنى وما كسب . فنسأل الله الفرج والسلام بنجاة من ظلمته الغمامة آمين سنة ١٢١٢ ألف ومائتان واثنى عشر ، وصلى الله على سيد محمد سيد مضر ، وعلى آله وصحبه وسلم) .

ملاحظات على المخطوط : -

أولا : كتب على الورقة ٥٥ ب فى ثلثها العلوى من جهة اليمين : (سقط هنا تمام هذه المقامة التاسعة عشرة والمقامة العشرون وبعض الحادى والعشرون) ويلى هذا بياض فى باقى الصفحة ، وبعدها خمس ورقات بيض أيضا ليس بها أى كتابة ، ويمضى الترقيم دون حساب لهذه الورقات .

ثانيا : يلى هذا المخطوط ثلاث مقامات للعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى : الأولى : المقامة المصرية فى خطبة عيد الفطر ، والثانية : المقامة المسماة بالتحفة المكية والنفحة المسكية . ويليها القصيدة الياثيقى الأحاجى والألغاز لأبى محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى ، أولها : عندى أعاجيب أرويها بلا كذب ∴ عن العيان فكونى أبا العجب

ثالثا : تمتاز هذه النسخة بأن عليها شروحا لبعض الكلمات والأساليب الغامضة بالمقامات التى لم يرد عنها تفسير ضمن شروح ابن الجوزى نفسه التى يلحقها ببعض المقامات بعنوان (تفسير غريبها) وقد استفدنا من الشروح التى ألفيناها لهذا العالم الذى اطلع على هذه المقامات ودون هذه التفسيرات . والشروح حتى الورقة ٣٩ وتزيد فى الورقات الأولى ، ويستبدل الناسخ بعبارة (تفسير غريبها) (تفسير غريب هذه المقامة) وأحيانا (تفسير الغريب من هذه المقامة) .

مخطوط المدينة : -

وقد رمزت اليه بالحرف (م) فى هذا المخطوط إحدى عشرة ورقة بيضاء فى أوله . يقع فى ١٤٦ ورقة . الصفحة ٢١ سطرا × ٩ كلمات ، ومقاس الورقة ١٨ × ١٤ سم ، منه نسخة بدار

الكتب والوثائق المصرية برقم ٤٩٤ أدب. والمخطوط بقلم معتاد ، ويبدأ من المقامة الثانية.

وعلى الورقة الأخيرة من المخطوط هذه العبارة : (وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم السبت الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة تسع وتسعين ومائتين بعد الألف من هجرة من له كمال العز ونهاية الشرف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأكمل التحية) .

على كل من الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوط خاتم الكتبخانة المصرية باللون الأزرق ، وهو بيضي الشكل وقطره ٥ر٣ × ٤ سم .

ملاحظات على المخطوط :-

أولا : عناوين المقامات تكتب باللون الأحمر، وكذلك عبارة تفسير غريبها ، وبعض الكلمات مثل : فقالوا- ثم قال- الفصل الأول - الثاني .. إلخ) وبخط كبير نسبيا .

ثانيا : الفواصل بين العبارات باللون الأحمر ، ويبتدأ الشعر بثلاث نقط فوق بعضها ، وفي آخره وبين الشطرين أيضا ، وقد يكتفى بما بين الشطرين .

ثالثا : يثبت في آخر الورقة الإحالة إلى ما يليها .

رابعا : تسقط كلمة أو بعض كلمات ، فتكتب في الهامش وبجوارها كلمة (صح) .

ويشير بروكلمان الى أن ابن الجوزي ألف مقاماته سنة ٥٩٠ هـ ، أي قبل وفاته بعامين تقريبا ، وسماها (المقامات الجوزية في المعاني الوعظية) .

وهذه بعض الرموز التي وردت في تحقيق النص : حرف (ز) بمعنى زيادة عما في الأصل ، وحرف (ن) بمعنى نقصا عما في الأصل ، والقوسان المكونان هكذا [ ] تعني اضافة من عندنا تكمل النقص ، والقوسان الهلاليان يدلان على أن ابن الجوزي أورد الشرح في تفسير غريب المقامة هذا علاوة على الحروف السابق الاشارة اليها ، التي ترمز لكل مخطوط من المخطوطات التي اعتمدت عليها في تحقيق النص .

وقد اجتهدت في ضبط النص ، وتقويم المتن ، والاشارة الى آيات الذكر الحكيم ، وشرح الكلمات الصعبة ، وتوضيح الأساليب الغامضة ، وكذلك التعريف بالأعلام والبلدان .

وقد بذلت في اخراج هذا النص جهدا كبيرا - أرجو الله أن أكون قد وفقت الى خدمة التراث الاسلامي ، وأن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم .

محمد نغش